قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ المستنصرية

المرحلة (٢) / البلاغة العربية / الدراسات الصباحية

المحاضرة رقم (١٦) / المجاز المرسل وعلاقاته وتمارين الفصل

أ.د / عبد الباقي الخزرجي

المجاز المرسل المفرد: هو أحد أنواع المجاز اللغوي؛ وهو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الحقيقي لعلاقة غير المشابهة (الملابسة) مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

القرينة: هي الشيء الذي يصرفُ الذهن عن إرادة المعنى الحقيقي ففي قولنا: (هو البحر يمدُّ يدهُ بالعون والعطاء) نلاحظ أنّ كلمة (**يمدّ**) هي القرينة التي صرفت الذهن عن إرادة المعنى الحقيقي للبحر.

العلاقة: هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وأما أن تكون علاقة مشابهة كما في التشبيه والاستعارة وأما تكون علاقة غير مشابهة كما في المجاز المرسل.

سبب التسمية بالمجاز المرسل:

سُميّ مرسلاً؛ لأنّ الأرسال في اللغة: الاطلاق والمرسل يكون مطلقا من قيد العلاقات كما في المجاز الاستعاري الذي تقيده علاقة المشابهة؛ وهنا لم يقيد بعلاقة خاصة بل أُرسل بين علاقات متعددة. وأول من أطلق عليه اسم المجاز المرسل هو العالم البلاغي السكاكي في كتابه (مفتاح العلوم).

أمثلة تطبيقية على المفهوم

١- رأيتُ مصباحاً يتكلمُ فيضيءُ للناس طريق رشادهم.

٢- هو البحر يمدُّ يدهُ بالعون والعطاء

٣- قرر المجلس تعيين عددا من المعلمين.

الشرح والتوضيح:

١- في هذا المثال نجد أنّ كلمة (المصباح) لا تدلُ على المصباح الحقيقي والدليل على ذلك قرينة (يتكلم) هي من منعت إرادة المعنى الأصلي للمصباح فهنا أصبح المعنى مجازي والعلاقة هنا

بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هي الإضاءة والنور والهداية المشتركة بين الواعظ والمصباح.

٢- وفي هذا المثال ندرك جيدا أن معنى كلمة البحر هنا ليس حقيقيا بل جاء بالمعنى المجازي والقرينة كلمة (يمدّ) منعت من إرادة المعنى الحقيقي للبحر والعلاقة المشتركة هي السعة والعطاء بين الممدوح والبحر.

٣- نتأمل المقصود بالمجلس فهو لا يستطيع فعل أي شيء ولا التعيين بل المقصود أعضاء المجلس هم من قرروا التعيين وهم الذين يحلّون فيه فهو مجاز أطلقوا فيه المحل ولكنهم أرادوا الحّالون فيه (أي أعضاؤه) فهو مجاز مرسل علاقته المحلية وقرينتهُ (قرر).

علاقات المجاز المرسل المفرد:

في الواقع أنّ للمجاز المرسل الواقع في الكلمة المفردة علاقات كثيرة وسوف نأخذ أهم هذه العلاقات والأمثلة عليها فضلا عن تعريفها.

أولاَ: علاقة السببية: وهي أن نطلق لفظ السبب ونريدُ به لفظ المسبب ومثال ذلك:

- قوله تعالى((يدُ الله فوق أيدهم)) والمقصود هنا أي (قدرتهُ) وأنّ اليد سببها.
- وقول الشاعر: (لهُ ايادٍ عليّ سابغةٌ * أعدّ منها ولا أُعددهُا) والمقصود هنا (النعم) والأيادي سببها.

ثانيا: علاقة المسببية: وهي أن نطلق لفظ المسبب ونريد لفظ السبب ومثال ذلك:

- قوله تعالى((وينزل لكم من السماء رزقا)) والمقصود هنا أي(مطراً) وهو سبب الرزق.
- قوله تعالى ((إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى إنما يأكلون في بطونهم نارا)) والمقصود هنا أي (المال الحرام) والذي يكون سببا في تقرير مصيرهم بدخول النار.

ثالثا: علاقة الجزئية: وهي ان نطلق لفظ الجزء ونريد لفظ الكل ومثال ذلك:

- قوله تعالى: ((فتحريرُ رقبة)) والمقصود هنا أي(انسان) ولكن عبّر عنه بالجزء وهو الرقبة.
- قول الشاعر: (وكم علمتهُ نظم القوافي * فلما قال قافية هجاني) والمقصود هنا أي قال (شعرا) وعبّر عنه بالجزء وهو القافية.

رابعا: علاقة الكلية: وهي ان نطلق لفظ الكل ونريد لفظ الجزء ومثال ذلك:

- قوله تعالى: ((ويجعلون أصابعهم في آذانهم)) والمقصود هنا أي (أناملهم) ولكن عبّر عن ذلك بالكل وأراد الجزء.
- قوله تعالى: ((ومن لم يطعَمُه)) والمقصود هنا أي لم (يذقهُ) ولكن عبّر عن ذلك بالكل وأراد الجزء.

خامسا: علاقة المحلية: وهي التي نذكرُ فيها لفظ المحل ونريدُ لفظ الحال ومثال ذلك:

- قوله تعالى: ((فليدعُ ناديهُ)) والمقصود هنا أي (المجتمعين في النادي) ولكن عبرّ عنه بالمحل وأراد الحال.
- قوله تعالى: ((يقولون بأفواههم ما ليس بقلوبهم)) والمقصود هنا أي (بألسنتهم) ولكن عبّر عنها بأفواههم وهنا أراد الحال بدلا من المحل.

سادسا: علاقة الحالية: وهي التي نذكرُ فيها لفظ الحال ونريدُ لفظ المحل ومثال ذلك:

- قوله تعالى: ((وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون)) والمقصود هنا أي (في جنة الله التي تحل فيها الرحمة) ولكن عبّر عن الحال بواسطة المحل فذكر الرحمة وهي حالهم في المكان أو المحل وهو الجنة.
- قوله تعالى: ((خذوا زينتكم عند كلّ مسجد)) والمقصود هنا أي (لباسكم الذي تحل زينتكم فيه) ولكن عبّر عن الحال وهو الزينة باللباس وهو المكان أو المحل الذي تحلُ فيه.

سابعا: علاقة اعتبار ما كان: وهي تسمية الشيء باسم ما كان عليه سابقا: ومثال ذلك:

- قوله تعالى: ((وآتوا اليتامى أموالهم)) والمقصود هنا أي (الذين كانوا يتامى) ولكن عبّر عن ذلك باعتبار ما كانوا عليه سابقا.
- كما في قولنا: (أكلنا حنطة جيدا هذا الموسم) والمقصود هنا أي (خبزا) ولكن عبّر عنه باعتبار ما كان عليه سابقا.

ثامنا: علاقة اعتبار ما سيكون: وهي تسمية الشيء بما يؤول إليه ومثال ذلك:

- قوله تعالى: ((إني أراني أعصرُ خمرا)) والمقصود هنا أي (عنبا) ولكنه عبّر عنه بالخمر الذي آل إليه لاحقا بعد العصر.
- وقوله تعالى: ((أنك ميتٌ وإنهم ميتون)) والمقصود هنا أي (تموت لاحقا وإنهم يموتون بعد حياتهم) لكنه عبّر بما سوف يؤول إليه مصيره ومصيرهم.

تاسعا: علاقة الآلية: وهي التي نذكر أسم الآلة ونريد الأثر الذي ينتجُ عنها ومثال ذلك:

- قوله تعالى: ((واجعل لي لسان صدق في الآخرين)) والمقصود هنا أي (ذكرا حسنا) ولكنه عبّر عنه بالآلة التي تنتج هذا الأثر وهي اللسان.

المجاز المرسل المركب:

وهو كل تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة ومنه الجمل الخبرية المستعملة في الأنشاء للتحسر وإظهار الحزن ومثال ذلك:

- قول الشاعر: (بان الشباب فعزّ مطلبُه * وانبتَ بيني وبينه نسبه) والمقصود هنا أي (اظهار التحسر والحزن على شبابه ومفارقة أيامه).

تمارين تطبيقية

(١) بيّن علاقات المجاز المرسل في الجمل الآتية:

١- أقبل عليّ بأذنهِ ---------- مجاز مرسل علاقته الكلية (عبّر عن الكل بالجزء)
٢- ركبتُ القطارَ ---------- مجاز مرسل علاقته المحلية (عبّر عن الحال بالمحل)
٣- أكلتُ من شجر الحديقة ------- مجاز مرسل علاقته الجزئية (عبّر عن الجزء بالكل)
٤- أمليتُ من الدواة ---------- مجاز مرسل علاقته المحلية (عبّر عن الحال بالمحل)
٥- رعينا الغيث ---------- مجاز مرسل علاقته السببية (عبّر عن السبب بالمسبب)
٦- ((جعلناهم أئمة يدعون إلى النار)) ـــمجاز مرسل علاقته المسببية (عبر عن السبب بالمسبب) أي يدعون إلى موجبات الدخول الى النار.

(٢) استعمل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مجازا مرسلا للعلاقة التي أمامها.

١- المحكمة ----- المحلية (زرت المحكمة واستمعت لحكمها).
٢- الخبز ------ اعتبار ما سيكون (أكلت حنطة جيدة هذا العام).
٣- عين ------- الجزئية (زرعتُ العيون في المدينة).
٤- النعيم ------ الحالية (المؤمنون في الجنة خالدون).

تمارين الفصل

التمرين رقم (١): أذكر علاقتين متقابلتين من علاقات المجاز المرسل ثم مثل لكل واحدة بمثالين على الأقل؟

الجواب:

الكلية: ((والسارق والسارقة فاقطعوا أيدهما)).

((ويجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق)).

الجزئية: ((كلّ شيء هالك إلاّ وجهه))

(نشرت العيون في المدينة)

التمرين رقم (٢): بين علاقة كل مجاز مرسل تحته خط في الأمثلة الآتية:

١- لا اركب **البحر** إني * أخاف منه المعاطب ------ (العلاقة السببية).
٢- ألقى الخطيب **كلمة** كان لها وقع كبير في مسامع الناس. ------ (العلاقة الجزئية)
٣- قال تعالى ((فبشرناه **بغلام** حليم)) -------- (العلاقة اعتبار ما سيكون)
٤- سقت **الدلو** الأرض -------- (العلاقة الحالية)
٥- أذل الله **ناصية** المعتدين ---------- (العلاقة الكلية)
٦- سال **الوادي** ---------- (العلاقة الجزئية)
٧- حمى الراعي **غمامة** **ارضه** -------- (العلاقة المسببية)

التمرين رقم (٣): ما لمقصود بالمجاز المرسل المركب عرّفه ومثّل له؟

الجواب:

كل مركب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير مشابهة.

مثال ذلك: بان الشباب فعزّ مطلبُهُ *** وانبتَ بيني وبينُه نسبه